Al-Azhār

Volume 7, Issue 1 (Jan-June, 2021)

ISSN (Print): 2519-6707

Issue: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/16

URL: http://al-azhaar.org/issuetwo2019.html

Article DOI: https://doi.org/10.46896/alazhr.v7i01.198

Title A Brief Study of Books on Asma ul Husna

Author (s): Dr. Abdur Rehman, Dr. Zeeshan and Mr. Sadiq Ali

Received on: 29 June, 2020

Accepted on: 29 May, 2021

Published on: 25 June, 2021

Citation: Dr. Abdur Rehman, Dr. Zeeshan and Mr. Sadiq Ali, "Construction: A Brief Study of Books on Asma ul Husna," Al-Azhār: 7 no, 1 (2021):279-312

Publisher: The University of Agriculture Peshawar

Click here for more

دراسة مختصرة لكتب شرح الأسماء الحسنى

A Brief Study of Books on Asma ul Husna

[*]الدكتور- عبدالرحمٰن
[**]الدكتور- ذيشان
[***]صادق على

Abstract:

This Research consists of the study of Books published to which we have reached up until the Thirteenth Century of Hijrah. I have stood on the works of twenty writers in this Chapter. Moreover, I have divided the research into an introduction, twenty units and a conclusion. The Introduction contains the research's theme, essentials, reason of choosing the title, limitations, procedure, and the ideas backing it. As for as the topics is concerned each writer is discussed in separate topics and further two units lies under. The first unit has a brief profiling of the author whereas the second unit emphasizes on studying the Book considering it's size, the number of Asma ul Husna being explained, the method adopted and finally the procedure used. Then I have discussed Virtues of the Book and the principle criticism it has received. At the end the conclusion, important outcomes and recommendations are discussed. Then I have tailed the research with references.

Keyword: *Asma ul Husna, Allah's Beautiful Names, Books on Asma ul Husna, Illustrataing Asma ul Husna*

[*] المحاضر، بقسم علوم الاسلاميه، جامعه كوهات
[**] المحاضر، بقسم علوم الاسلاميه، جامعه كوهات
[***] المحاضر، بقسم علوم الاسلاميه، جامعه كوهات

المقدمة

الحمد لله العلي الأعلى، وأشهد أن لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى والصفات العلا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المصطفى ونبيه المجتبى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه النُّجَبَا، ومن تبعهم بإحسان وبهديهم اقتدى؛ أما بعد:

فإن من أجَلِّ وأشرفِ العلوم وأنفعِها للعبد وأربحها للمرء علمٌ يتعلق بالله عزَّ وجلَّ، وذلك لأن شرَفَ العلم بشرف المعلوم، والله تعالى أشرفُ وأجلُّ معلوم، وأسماء الله الحسنى أعلامٌ وأوصافٌ لها معانٍ جليلةٍ، بها اكتسبت الحُسْنَ والجمالَ والجلالَ، ووعدَ الله من عدَّها وحفِظَها وفَهِمَ معانيها وتعبَّدَ الله بها دخولَ الجنة، كما قال صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائةً إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة).

وقد اعتنى المتقدمون والمتأخرون بشرح الأسماء الحسنى في كتب التفسير والصحاح والسنن والمسانيد، وخصَّصَ البعض أبوابًا في شرح التوحيد والأسماء الحسنى، كصنيع الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأبي داود والنسائي في سننهما، وأحمد في مسنده ومالك في موطئه والشافعي في مسنده وغيرهم من الأئمة، وسار على طريقهم شرَّاح الحديث كابن حجر والنووي والعيني والقسطلاني وغيرهم.

وقد أفرد الأئمة قديمًا وحديثًا كتبًا عظيمة في هذا الباب، منها كتب مفقودة قد غبر عليها الزمان، ومنها كتب وصلت إلينا بأمان، وهي نوعان: كتبٌ بحمد الله مطبوعة، وكتبٌ متروكة على الرفوف موضوعة، فلا زالت مخطوطة، فأما المفقود منها ككتاب الأسماء الحسنى، لأبي بكر الأصم شيخ المعتزلة (ت: 201هـ)[1]، والأسماء الحسنى، للصاحب بن عباد (ت: 385هـ)[2]، والتحبير في الأسماء الحسنى، للواحدي (ت: 468هـ)[3]، وشرح الأسماء الحسنى، لابن القيم (ت: 751هـ)[4] وغيرها، وأما التي لا تزال مخطوطة فككتاب تفسير الأسماء والصفات، لأبي منصور البغدادي (ت: 429هـ)، وكتاب الوسيلة لإصابة المعنى في إحصاء أسماء الله الحسنى، لعلي بن أحمد الغساني (ت: 609)، وشرح أسماء الله الحسنى، لعلي بن أحمد الحرالي التجيبي (ت: 639هـ)، وغيرها، وأما المطبوعة فككتاب أسماء الله الحسنى، للزجاج (ت: 311هـ)، وشأن الدعاء، للخطابي (ت: 388هـ)، والأسماء والصفات، للبيهقي (ت: 458هـ)، وتفسير وشرح أسماء الله الحسنى، للقشيري (ت: 465هـ) وغيرها من المصنفات الجليلة في هذا الباب.

وقد عزمتُ على القيام بدراسةٍ مختصرة لتلك الكتب المؤلفة المطبوعة في شرح أسماء الله تعالى الحسنى، رجاء أن أنتفع بها في الدارين، وأن ينفع الله بها القراء الكرام، وذلك بالوقوف على تلك المصنفات، ومعرفة يسيرة بمؤلفيها، وإبراز ما فيها من مزايا، مع ذكر أهم ملاحظات على الكتاب، مستعينًا بالله، فهو مولاي، وعليه توكلي، وبه ثقتي، وسميت البحث:

(دراسة مختصرة لكتب شرح الأسماء الحسنى)

أسباب اختيار الموضوع:

إن شرف العلم بشرف المعلوم، فعلم يتعلق بالله وبأسمائه من أشرف العلوم، لذا اشتاقت نفسي إلى دراسة هذا العلم الشريف.

أردتُّ دراسةَ الكتب المصنَّفة في باب الأسماء الحسنى ليتسنى للباحثين معرفتها والاطلاع عليها ومناهج العلماء في شرح الأسماء الحسنى، ومواضع الخلل فيها.

دراسة الكتب المصنفة في فنٍّ معينٍ يعين القارئ لفهم الكتب وإعطائه صورةً عامةً عن المؤلفات في هذا الشأن بطريقةٍ مختصرةٍ ونافعة.

حدود البحث:

لا بد من حدودٍ معيَّنةٍ يقف عندها عمل الباحث؛ فالبحث مقتصرٌ على دراسة مؤلفات العلماء المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري المفردة في باب الأسماء الحسنى، لذا لم يدخل في حدود بحثي كتب غير المسلمين، أو كتب المسلمين في غير الأسماء الحسنى، أو ما كتبوه عن الأسماء الحسنى غير مفردة في مؤلَّف مستقل.

خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلى مقدِّمةٍ، وواحدٍ عشرين مبحثًا، وخاتمة، وفهارس علمية.

أما المقدمة ففيها الافتتاحية، وأسباب اختيار الموضوع، وحدود الدراسة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

وأما المباحث فهي عبارة عن كل مصنَّفٍ في مبحث مستقل، وتحتَ كلِّ مبحثٍ مطلبان،

المطلب الأول: نبذةٌ عن المؤلّف، والمطلب الثاني: نبذةٌ عن الكتاب.
وأما الخاتمة ففيها أهم نتائج البحث، وأهم التوصيات.

منهج البحث:

اقتصرتُ في الدراسة على الكتب المطبوعة التي أُفْرِدَت لشرح الأسماء الحسنى غير المعاصرين.
قمتُ بالتعريف بالمؤلّف وذلك بذكر اسمه ونسبه ومولده ووفاته.
ذكرتُ في كلّ دراسة منهج المؤلف في كتابه، وطريقته في شرح الأسماء الحسنى، وعدد الأسماء الحسنى التي شرحها، وأبرز ميزات الكتاب، وأبرز المآخذ عليه.
وضعتُ الهوامش في آخر البحث.
قمتُ بكتابة الآيات بالرسم العثماني، مع عزوها إلى المصحف، بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.
خرَّجتُ الأحاديث من مصادرها.
ذكرتُ اسم المصدر كاملًا عند أول وروده واكتفيت بجزء منه عند تكراره.
التزمتُ بعلامات الترقيم، وضبطتُ ما يحتاج إلى ضبط.

المبحث الأول: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ت: 313هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلّف:

هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة، ولد في بغداد سنة 241هـ، من كتبه: معاني القرآن والاشتقاق وخلق الانسان وفعلتُ وأفعلتُ والمثلث، توفي في بغداد سنة 311هـ.[5]

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب في مجلدٍ واحدٍ صغير الحجم.
شرع الزجاج كتابه بشرح حديث: (إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة)، ثم في اسم الله الأعظم، ثم ذكر الخلاف في أصل لفظ الجلالة (الله)، وهل هو مشتق أم غير مشتق، ثم شرح الأسماء الحسنى على الترتيب الوارد في حديث الأسماء

الحسنى، فمجموع الأسماء التي شرحها: تسعة وتسعون اسمًا.

طريقته في الشرح: يبدأ بمعنى الاسم لغة في الغالب ويذكر تصريف الكلمة أحيانًا، ثم يعقب بمعنى الاسم في حق الله تعالى باختصار شديد، وكل ذلك لا يزيد فيه على خمسة أسطر في الغالب.

من ميزات الكتاب: أنه أقدمُ كتابٍ أُلِّفَ في شرح الأسماء الحسنى، فعليه اعتمد كثير من المؤلِّفين بعده، وأنه كتاب يصلح لمن أراد معرفة معاني الأسماء الحسنى باختصار، كما أن ألفاظه سهلة ميسرة، بعيدة عن التعقيدات.

مما يؤخذ على الكتاب: يُغفل المؤلف أدلة الأسماء الحسنى غالبًا، ويعدُّ بعض الأسماء من الأسماء الحسنى مع أنها وردت في النصوص بصيغة الفعل، كما أنه يُهملُ جانبَ التعبُّد والأثر، ومما يلاحظ عليه عدم ذكره لبعض المقدِّمات اللَّازمة للأسماء الحسنى المعينة على شرحها وفهمها.

المبحث الثاني: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ت: 340هـ) وفيه مطلبان.

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف:

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النحوي، صاحب الجمل والتصانيف، وتلميذ أبي إسحاق الزجاج، وهو منسوب إليه، له أمالي أدبية، وكتاب الإيضاح، وشرح خطبة أدب الكاتب، وكتاب اللامات، توفي سنة أربعين وثلاثمائة[6].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب في مجلد واحد كبير.

افتتح الزجاجي كتابه بمقدمة سرد فيها تسعة وتسعين اسمًا، ثم بدأ بشرح لفظ الجلالة وذكر اشتقاقها، ثم قام بشرح باقي الأسماء الحسنى، وقد استفاد الزجاجي عن شيخه الزجاج، وأكثر النقل عن أهل اللغة، وعدَدُ الأسماء التي شرحها تسعة وتسعون اسمًا، ثم عقد أبوابًا في آخر الكتاب تتعلق بالأسماء الحسنى كاشتقاق الأسماء والفرق بين الوصف والنعت، ومعرفة ما يجوز نعته وما لا يجوز، والفرق بين الاسم والنعت وغيرها من المسائل، وقد سلك في كتابه مسلك الأشاعرة.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: يبدأ الزجاجي بذكر تصريف الاسم أولًا، ثم يتوغَّل في معناه اللغوي، ويستشهد بأقوال أهل اللغة وبأشعار العرب، وقد أكثر النقل عن أهل اللغة كالمبرد وسيبويه والخليل والأصمعي وابن دريد ومعمر بن المثنى وابن الأعرابي وغيرهم، ويستشهد بالشعر كثيرًا، حتى كاد أن يكون موضوع كتابه في اللغة لا في العقيدة، ويلاحظ القارئ أنه يحاول أن يرجح المعنى الذي يريده بأقوال أهل اللغة.

من ميزات الكتاب: جمعه الجيد لأقوال أهل اللغة في معرفة تصريف الاسم ومعناه اللغوي والاستشهاد لذلك.

من المآخذ على الكتاب: لم يسلك الزجاجي رحمه الله طريقة سليمة في معرفة معاني الأسماء الحسنى من حيث عدم الاستدلال لها من الكتاب والسنة، وعدِّه بعض الأسماء من الأسماء الحسنى مع أنها وردت في النصوص بصيغة الفعل، وإهمال كلام السلف في بيان معنى الاسم، وعدم التطرق إلى الآثار التي ينبغي أن يتحلى بها العبد من خلال دراسة الأسماء الحسنى.

المبحث الثالث: شأن الدعاء، للخطابي (ت: 388هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف:

هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي أبو سليمان، من أهل بُست، من نسل زيد بن الخطاب، ولد سنة 319هـ، له معالم السنن، وبيان إعجاز القرآن، وغريب الحديث، وغيرها، توفي في بُست سنة 388هـ[7].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب في مجلد واحد متوسط الحجم.

بدأ الإمام الخطابي كتابه بمعنى الدعاء، ثم سرد بعض المسائل المتعلقة بالدعاء وشروطه، ثم تعرض لشرح الأسماء الحسنى، فشرحها في باب مستقل، فبدأ فيه بشرح معنى الإحصاء والوتر واسم الله الأعظم، ثم أردفها بشرح الأسماء الحسنى مبتدئًا بلفظ الجلالة على حسب السياق الوارد في حديث الأسماء الحسنى، وفي نهاية شرح التسعة والتسعين اسمًا ذكر أنها من طريق الأعرج عن أبي هريرة، ثم عقَّب بأنه روى من طريق

ابن سيرين عن أبي هريرة بزيادات ليست في خبر الأعرج السابق، ثم ذكر تلك الزيادات وشَرَحَها، وهي اثنان وعشرون اسمًا، فمجموع الأسماء التي أوردها الخطابي واحدٌ وعشرون ومائة اسم من الأسماء الحسنى.

طريقته في الشرح أنه يورد الاسم ثم يذكر اشتقاقه ومعناه اللغوي أحيانًا، ثم يذكر معنى الاسم في حق الله تعالى سواءً كان له معنىً واحدًا أو أكثر من معنى، وقد يستشهد لذلك بأقوال العلماء السابقين، وقد يستطرد أحيانًا فيدخل في بعض المسائل الجانبية التي ليست لها صلة مباشرة بشرح الاسم.

من ميزات الكتاب: ذكر أقوال السلف الصالح من الصحابة وغيرهم في بيان معنى الاسم، وذكر معاني الاسم في حق الله تعالى، وعنايته بالصحيح والإسناد، وله بعض الاجتهادات في استنباط بعض المسائل الدقيقة.

مما يؤخذ على الكتاب: إغفال الأدلة الدالة على الاسم، وعدم التأكد من ثبوت الأسماء التي أوردها، وعده بعض الأسماء من الأسماء الحسنى مع أنها وردت في النصوص بصيغة الفعل، ومن المعلوم أن الأسماء الحسنى لا تشتق من أفعال الله تعالى، كما أنه لم يتطرق لجانب آثار الإيمان بالأسماء الحسنى في العبد.

المبحث الرابع: المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي (ت: 403هـ) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلِّف:

هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي، أبو عبد الله، ولد بجرجان سنة 338هـ، له المنهاج في شعب الإيمان، توفي سنة 403هـ[8].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع كتاب المنهاج في ثلاثة مجلدات كبار.

وأصل الكتاب في شعب الإيمان، وليس خاصًا بالأسماء الحسنى، إلا أنه ذكر الأسماء الحسنى وشرحها في فصلٍ مستقلٍّ يصلح أن تكون رسالة مستقلة، لذا صح إيراده هنا.

بدأ الحليمي كتابه بمقدمة شرح فيها حديث شعب الإيمان، وعليه بنى باقي كتابه، حيث قسم الكتاب إلى عشرة أقسام، كلها تدور حول حقيقة الإيمان وزيادته ونقصانه والاستثناء فيه وفي ألفاظ الإيمان وإيمان المقلد، ومن لم تبلغه الدعوة وآخرها في

شعب الإيمان، وقسم الباب الأخير إلى سبعة وسبعين بابًا، أورد في كل باب شعبة من شعب الإيمان، لا يتسع المقام لسردها.

وحين شرع الحليمي رحمه الله في شرح شعب الإيمان، أورد في مقدمتها: باب في الإيمان بالله تعالى، ثم شرح كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، فجعل أسماء الله تعالى داخلة ضمن كلمة التوحيد، وساق الأدلة لإثبات ذلك، ثم قسم الأسماء الحسنى على حسب العقائد الخمس التي هي منتظمة في شهادة أن لا إله إلا الله، فبدأ بالأسماء التي تتبع إثبات الباري والاعتراف بوجوده، وأورد تحته ثمانية أسماء، ثم الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته، وتحته أربعة أسماء، ثم التي تتبع إثبات الابتداع والاختراع لله تعالى، وتحته ثمانية عشر اسمًا، ثم الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى، وأورد تحته ثلاثين اسمًا، ثم الأسماء التي تتبع أسباب التدبير لله تعالى، وأورد تحته سبعة وسبعون اسمًا، فمجموع الأسماء التي أوردها سبعة وثلاثون ومائة اسم من أسماء الله الحسنى.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: بعد تقسيم الحليمي الأسماء الحسنى إلى عدة أنواع كما سبق، يورد الأسماء تحت كل نوع، فيبدأ بذكر دليل الاسم غالبًا، ثم يذكر معناه، وقد يقدِّم المعنى على الدليل، وقد يُغْفِلُ الدليل فلا يورده أصلًا، وقد استغرق شرحه لجميع الأسماء الحسنى نحو ثلاثة وعشرين صفحة فقط، فجاء شرحه شرحًا مختصرًا جدًا، فقد يشرح الاسم الواحد في أقلَّ من سطر، وأغلب شرحه في أربعة أسطر تقريبًا، وقد يزيد على ذلك أحيانًا.

من ميزات الكتاب: إيراده الأدلة غالبًا، وقدرته على بيان المعنى في حق الله تعالى مع إيجاز واختصار.

مما يؤخذ على الكتاب: تكلُّفُ الحليمي رحمه الله الشديد في إرجاع الأسماء الحسنى كلِّها إلى كلمة الإخلاص، وقد سلك الحليمي رحمه الله في حصر الأسماء الحسنى مسلكًا جيدًا حيث قسم الأسماء إلى أقسام عديدة كما سبق بيانه، إلا أنه أغفل جانب الألوهية كما هي عادة المتكلمين فلفظ الجلالة (الله) وإن دل على معانٍ عديدة إلا أن أصل معناه الألوهية، وباقي المعاني تبع لذلك، ومعاني الخلق والتدبير ونفي التشبيه والوحدانية كلها تبع لألوهية الله تعالى كما أن أسماء الله تعالى كلها تبع للفظ الجلالة (الله)، كما أنه لم يتطرق إلى آثار الاسم في العبد.

المبحث الخامس: كتاب الأسماء والصفات، للبيهقي (458هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف:

هو أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر، من أئمة الحديث، ولد في خسروجرد من قرى بيهق، سنة 384هـ، له السنن الكبرى والصغرى ودلائل النبوة ومعرفة السنن والآثار والأسماء والصفات، وغيرها، توفي سنة 458هـ[9].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب محققًا في مجلدين كبيرين، وهو ظاهرٌ من عنوانه أنه في الأسماء والصفات، وابتدأ كتابه بالأسماء ثم عقَّبها بالصفات، واستغرق مبحث الأسماء نحو ستين ومائتي صفحة.

بدأ البيهقي رحمه الله كتابه بأبواب تتعلق بمسائل الأسماء الحسنى كإحصاء الأسماء، وأن لله أسماء أخرى، ثم نقل عن الحليمي أن ما يجب اعتقاده في الرب، ثم سرَدَها، وهي خمسة أشياء، ثم سار على طريقة الحليمي في سرد الأسماء الحسنى بتقسيمها إلى أقسام عديدة كما سبق بيانه في طريقة الحليمي، بل وفي سردها، إلا أن البيهقي ذكر جميع الأسماء التي أوردها الحليمي وزاد عليه أحد عشر اسمًا، وهي: البارئ، المصور، القوي، الأكرم، المولى، المبدئ، المعيد، المميت، المعز، المغني، فبلغ عدد الأسماء التي شرحها ثمان وأربعون ومائة اسم، ثم إنه عد الحروف المقطعة في بداية السور من الأسماء الحسنى، وهي: الم، المر، المص، كهيعص، طس، طسم، يس، ص، حم، عسق، ق.

طريقته في الشرح: بعد أن قسم الأسماء إلى أصناف خمسة ذكر الأسماء تحت كل صنف، ثم بدأ بدليل الاسم، ثم معنى الاسم، وغالبًا من ينقل عن الحليمي ذلك، ثم يسرد الروايات المتعلقة بالاسم بإسناده، ويكثر منها، وجُلُّ اعتماد البيهقي في شرح الأسماء على الحليمي وقد ينقل من الخطابي أيضًا.

من ميزات الكتاب: عنايته بذكر الأدلة للاسم، وسرد الروايات بإسناده لإيضاح معاني الأسماء.

مما يؤخذ على الكتاب: أنه سار على طريقة متكلمي أهل السنة في تأويل الصفات، وبما أنه سار على طريقة الحليمي فإن المآخذ التي على الحليمي هي متوجهة إلى البيهقي

أيضًا، ومن المآخذ على البيهقي زيادة على الحليمي أنه جعل الحروف المقطعة من الأسماء الحسنى.

المبحث السادس: شرح أسماء الله الحسنى، للقشيري (ت: 465هـ) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف:

هو عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القاسم القشيري، الفقيه الشافعي، له التيسير في علم التفسير والرسالة في رجال الطريقة وغيرهما، توفي سنة 465هـ[10].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب في مجلد متوسط الحجم.

شرع القشيري كتابه بوضع أبواب في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالأسماء الحسنى، كقوله تعالى وَاَنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا وقوله تعالى: رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهٖ هَلْ تَعْلَمُ لَهٗ سَمِيًّا[11]، وغيرها من الآيات المتعلقة بذلك، ثم شرح معنى "لا إله إلا الله" في باب مستقل سار فيه على طريقة المتصوفة، ثم تكلم عن ضمير "هو"، وسار على طريقة المتصوفة أيضًا، ثم وضع أبوابًا لكل اسم من الأسماء الحسنى، حيث بلغ عدد الأسماء التي شرحها ثلاثة ومائة اسمًا.

طريقته في الشرح: بوَّب لكل اسم بباب مستقل، وبدأ بذكر الدليل لبعض الأسماء حيث أهمل الأدلة في بعضها، ثم بين معنى الاسم في حق الله تعالى، ثم ذكر أقوال من قبله، وقد يذكر حكايات السابقين ومناماتهم، وذلك لإثبات الأثر والتخلق بمعاني الأسماء، ويغلب عليه طريقة الصوفية في سرد القصص والمنامات والأحاديث الضعيفة.

من ميزات الكتاب: العناية بالجانب التعبدي وتأثير معاني الأسماء الحسنى في النفوس.

من المآخذ على الكتاب: الاعتماد على القصص والحكايات والمنامات في بيان الآثار التعبدية من الاسم، وعدم إيراد الأدلة لكل اسم، واستدلاله لبعض الأسماء بما ورد بصيغة الفعل، وسيره على طريقة المتصوفة في باب عظيم من أبواب الدين.

المبحث السابع: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لأبي حامد الغزالي (ت: 505هـ) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف.

هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد، الشافعي، فيلسوف متصوف، ولد في الطابران بخراسان، سنة 450هـ، له نحو مائتي مؤلف، منها إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، والمستصفى، والأسنى وغيرها، توفي سنة 505هـ[12]

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب في مجلد لطيفٍ صغير الحجم.

شرع المؤلف بتقسم كتابه إلى ثلاثة فنون، الفن الأول في السوابق والمقدمات، وفيه أربعة فصول، كلها تدور حول مسائل الأسماء الحسنى، ففيها بيان معنى الاسم والمسمى والتسمية، وبيان الأسامي المتقاربة في المعاني، وهل تجوز أن تكون مترادفة أم لا؟ وذكر الاسم الواحد الذي له معانٍ مختلفة وهو مشترك بالإضافة إليها، ثم أردفها بآثار الأسماء والتحلي بمعانيها، والفن الثاني في المقاصد والغايات، وفيه شرح معاني الأسماء الحسنى التسعة والتسعين الواردة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ثم بين وجه رجوع الأسماء الكثيرة إلى ذات وسبع صفات على مذهب الأشاعرة، ثم بين وجه رجوعها إلى الذات على مذهب المعتزلة والفلاسفة، وفي الفن الثالث ذكر فصولًا في بيان الإحصاء وأن الأسماء غير محصورة، ثم بين الخلاف في أن الأسماء توقيفية أم لا؟

طريقته في الشرح: يذكر كل اسم على حدة ثم يبين معناه ويشرح الاسم من نواحي عديدة ويبين أثر الاسم في التعبد والتحلي به غالبًا، ويذكر بعض الفوائد المتعلقة بالاسم استطرادًا، ويخصص لكل اسم صفحة وقد يزيد وقد ينقص عنها أحيانًا، ولا يستدل للاسم بالأدلة من الكتاب والسنة، بل كلامه عن الاسم أشبه بالكلام الإنشائي الوعظي.

من ميزات الكتاب: يركز على الجانب الروحي والتأثير على النفوس وتزكيتها، لكن ليته لم يسلك في ذلك الطريقة الصوفية الفلسفية، ومن ميزاته كثرة الفوائد وغزارة المادة العلمية فيه مع صغر حجمه.

مما يؤخذ على الكتاب: أنه سار في الكتاب على طريقة المتكلمين، وسلك مسلك

الاعتراضات والردود في بعض المسائل المتعلقة بالأسماء الحسنى مما لا يخرج القارئ في الغالب بنتيجة نهائية بل يبقى في حيرة وشك، ويؤخذ عليه أيضًا ذكره لما ظاهره التأييد لمذهب المعتزلة والفلاسفة من حيث رجوع الأسماء كلها إلى الذات[13]، وإن كان الغزالي رحمه الله بعيدًا عن ذلك، كما يلاحظ القارئ أنه رحمه الله مزج بين العلم والتصوف الفلسفي حيث جعل اكتساب آثار الأسماء الحسنى متوقفًا على المكاشفة والمشاهدة الباطنة.

المبحث الثامن: شرح الأسماء الحسنى لابن برجان (536هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف:

هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد أبو الحكم المغربي اللخمي الإشبيلي، شيخ الصوفية، له كتاب في تفسير القرآن، وشرح أسماء الله الحسنى، توفي بمراكش سنة 536هـ[14].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب محققًا في مجلدين كبيرين.

شرع ابن برجان كتابه بمقدمة ذكر فيها معنى الإحصاء، ثم عرج على الاسم والمسمى، ثم قسم الأسماء الحسنى من منطلق صوفي إلى أربعة أقسام، ثم شرع في شرح الأسماء الحسنى، فبدأ بلفظ الجلالة (الله)، ثم باقي الأسماء الحسنى، وقد شرح نحو ثلاثين ومائة اسم.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: بدأ ابن برجان في بيان معنى الاسم لغة، ويذكر شواهد لذلك غالبًا وقد يطيل في ذلك، ثم يذكر الاعتبار، وفيه يتطرق إلى جوانب لطيفة ويشير إلى معاني دقيقة في حق الله تعالى وقد يستطرد في ذلك فيدخل في أسرار المعاني وخباياها على طريقة المتصوفة مما لا تدرك بالعلوم الشرعية غالبًا، ثم يتطرق إلى التعبد بالاسم المذكور، فيذكر ما يحسن التخلق به والتحلي بالأخلاق الفاضلة المستنبطة من الاسم، وأثناء شرح الأسماء الحسنى قد يخرج عن الموضوع إلى موضوعات جانبية لها علاقة بالموضوع من جوانب بعيدة.

من ميزات الكتاب: أن الكتاب حوى شرحًا لعددٍ كبيرٍ من الأسماء الحسنى حيث بلغ

عددها ثلاثون ومائة اسم، ويبين وجه الاتفاق والاختلاف بين الأسماء المتقاربة في المعنى، ويعتبر مرجعًا أساسيًا لبيان المعاني اللغوية للأسماء الحسنى، ومن ميزاته أنه لا ينقل أقوال السابقين بصيغة "قال فلان"؛ مما يعين على التركيز والإدراك والتسلسل في الكلام، وكلامه في الغالب يخاطب القلوب.

من المآخذ على الكتاب: لم يتثبت المؤلف من الأسماء الحسنى الواردة، فجمع كثيرًا من الأسماء التي لم ترد في الكتاب والسنة، وبعضها وردت في النصوص بصيغة الفعل، واعتنى في الشرح بالجانب الروحي وتزكية النفوس على طريقة الصوفية، ولم يذكر مقدمات كافية لتعين على فهم الأسماء الحسنى.

المبحث التاسع: الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، لابن العربي (ت: 543هـ) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

هو محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر ابن العربي الإشبيلي المعافري المالكي، ولد في إشبيلية سنة 468هـ، له العواصم من القواصم وعارضة الأحوذي وأحكام القرآن والمسالك على موطأ مالك، توفي سنة 543هـ[15].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب في مجلدين كبيرين، ومطبوع في دار الحديث الكتانية، بتحقيق: عبد الله التوراني، وأحمد عرُّوبي.

قسَّم ابن العربي رحمه الله تعالى كتابه إلى أربعة أقطاب، القطب الأول في ذكر أسماء الله على الجملة والتفصيل ومواردها، وفيه خمسة فصول، أورد في الفصل الأول الأحاديث والآثار الواردة في الأسماء الحسنى، ثم في الفصل الثاني الآيات الواردة في ذلك، والفصل الثالث في الاسم الأعظم، والرابع في استئثار الله بعلم بعض أسمائه، والخامس في بيان مآخذ أسماء الله وصفاته، والقطب الثاني في السوابق واللواحق، فالسابقة الأولى في حقيقة الاسم والمسمى والتسمية والوصف والصفة، والثانية في هل الاسم هو المسمى؟ والثالثة نقد مقالة الاسفراييني في الاسم والمسمى، والرابعة في أن الأسماء توقيفية، والخامسة في ذكر الخلاف في إثبات الأسماء بأخبار الآحاد، والسادسة في أقسام أسماء الله، والسابعة في معرفة الله، والثامنة في هل يجب معرفة الأسماء

بالتفصيل؟ والتاسعة في التسمي بأسماء الله، والقطب الثالث في شرح معاني الأسماء الحسنى، والقطب الرابع في المتممات، وفيها ثمان مسائل تتعلق بالإحصاء واشتقاق الأسماء، وحمل اللفظ على معانيه المختلفة، وغيرها من المسائل المتعلقة بالأسماء الحسنى.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: بدأ المؤلف في الشرح باسم الجلالة وذكر أسباب تقديمه في الشرح، ثم قسَّم باقي الأسماء إلى سبعة أقسامٍ بحسب معانيها ودلالاتها، فشرع في شرح الأسماء الدالة على التنزيه، وعددها أربع وأربعون اسمًا، ثم الأسماء الدالة على القدرة، وهي أحد عشر اسمًا، ثم الأسماء الدالة على العلم، وهي أحد عشر اسمًا، ثم الأسماء المتعلقة بالإرادة وهي ثلاثة وعشرون اسمًا، ثم الأسماء المتعلقة بالكلام، وهي أربع وأربعون اسمًا، ثم أسماء الأفعال وعددها سبعون اسمًا، ثم الأسماء التي وجبت له بفعل غيره، أورد فيها سبعة أسماء، وجعل تحت كل اسم أربع فصول غالبًا ذكر في الفصل الأول مورد الاسم، وفي الثاني معناه في اللغة، وفي الثالث معناه في الحقيقة والعقيدة، وفي الرابع منزلته في حق الله ثم في حق العباد، وأحيانًا يضيف في ثنايا ذلك بعض المسائل المتعلقة بالاسم، وبلغ عدد الأسماء التي شرحها مائتا اسم.

من ميزات الكتاب: أنه جمع جمًا غفيرًا من الأسماء، ويتميز بحسن الترتيب والتبويب، وذكر الأدلة للاسم، وبيان معناه لغة وفي حق الله تعالى وبيان أثر الاسم في سلوك العبد وتربيته.

من المآخذ على الكتاب: أنه سار على طريقة المتكلمين في إرجاع الأسماء الحسنى إلى سبع صفات، ومحاولته ذكر قواعد لتأييد طريقة المتكلمين، وذكر كثير من الصفات بل والأفعال على أنها أسماء الله تعالى والتوسع في ذلك، وعدم اقتصاره على الصحيح الوارد من الأسماء.

المبحث العاشر: الإنباء في حقائق شرح الصفات والأسماء، لأبي العباس الأقليشي (ت: 550هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف:

هو أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي أبو العباس ابن الأقليشي الأندلسي، ولد ونشأ في دانية، له النجم من كلام سيد العرب والعجم، والغرر من كلام سيد البشر، وضياء الأولياء، وغيرها، توفي بقوص من صعيد مصر سنة 550هـ[16].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب محققًا بتحقيق د. أحمد رجب أبو سالم في مجلدين كبيرين.

بدأ الأقليشي كتابه بمقدمة ضمنها مباحث عديدة متعلقة بالأسماء الحسنى، وقسم المقدمة إلى أربعة أبواب، الباب الأول في الأسماء والصفات الواردة ذكرها في القرآن الكريم، والباب الثاني في الأسماء والصفات الواردة في الآثار جملة ومفصلة، عرج فيه على معنى الإحصاء واختلاف العلماء فيه، والباب الثالث في مذاهب المتكلمين في الصفات والأسماء، وفيه عشر نكت، الأولى في أن صفات الباري ثابتة بالنظر، والثانية في أقسام أسماء الله إلى ثلاثة، قسم لا يشعر إلا بالذات، وقسم يشعر بالذات والصفات الأزلية، والثالث أسماء الأفعال، والنكتة الثالثة في الصفات الواجبة لله حتمًا، والنكتة الرابعة في اختلاف الأشعرية في إثبات الصفات، والخامسة في الصفات هل هي غيرية أم لا، والسادسة في أن الله تعالى مدرك للملموس والمطعوم والمشموم من غير اشتقاق أسماء منها، والسابعة في الصفات المنفية عن الله تعالى، والثامنة في بيان الإلحاد في أسماء الله تعالى، والتاسعة في الاسم والمسمى والصفة، وفي النكتة العاشرة نصائح في الحث على النظر في آيات الله، والباب الرابع في إشارات الأولياء إلى علوم الصفات والأسماء، تكلم فيه عن علم الأولياء للأسماء الحسنى وتعمقهم في ذلك واختصاصهم بالإلهام والعلم الباطني دون النظر والبحث، ثم تطرق إلى الاسم الأعظم وتحديده وأسراره، ثم شرع في شرح الأسماء الحسنى وقدم لها توطئة ذكر فيها مسالك العلماء في شرح أسماء الله تعالى، وبين أنه يختار ذكر جميع ما يحتمله الاسم من المعاني إذ ليس معنى بأولى من معنى إلا إذا دل الدليل عليه، ثم شرح الأسماء ورتبها على ترتيب حروف المعجم، ومجموع ما أورده في كتابه ثمان وخمسون ومائة اسم من الأسماء الحسنى.

طريقته في الشرح: سار الأقليشي على ترتيب حروف المعجم في الشرح فبدأ بالألف بلفظ الجلالة، ثم يسرد الأسماء المبدوءة بذلك الحرف سردًا من غير ترتيب أبجدي أو معجمي، ويعنون لكل حرف فيقول حرف كذا ثم يبدأ بسرد الأسماء، ويذكر الأسماء التي يراها أسماء الله الحسنى، وقد يشير إلى بعضها للرد عليها، وقد يردُّ ردًا صريحًا على بعض العلماء الذين أثبتوا بعض الأسماء، وقد يقول: ذكر بعض العلماء في أسمائه تعالى كذا، من غير أن يتعقبه بردٍّ صريح، وحين يبدأ بذكر الاسم يبين ورود الاسم في

القرآن، أو في حديث الترمذي، أو في غيره، ولا يذكر الرواية غالبًا، بل لا يذكر الدليل من القرآن أيضًا إلا نادرًا، ثم يذكر تفسير الاسم تفسيرًا وافيًا، ثم يعقب بذكر فوائد علمية ثم يليها فوائد عملية، وقد سار على هذا النهج في أغلب الأسماء.

من ميزات الكتاب: سعة اطلاع المؤلف واستفادته من شتى المصادر التي شرحت الأسماء الحسنى قبله، وبيانه لمصدر الاسم هل هو في القرآن أم في غيره من الروايات، وجمعه لمادة غزيرة، وفوائد علمية جمة، وذكره بعض الأسماء المنسوبة إلى الله تعالى للرد عليها بطريقة علمية، حيث قال عن اسمي الزكي والطيب: "غير أن بعض الناس ذكر زكيًا اسمًا لله تعالى، وبعضهم ذكر طاهرًا، ولم أجدهما في أثرٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم"[17]، وهكذا صنع عند ذكر الدهر، والديان، ورمضان، وأحيانًا يشير إشارة إلى أن الاسم غير وارد، ومن جميل صنع المؤلف: ذكره للفوائد العملية التي شحن بها كتابه القيم في بيان آثار الاسم على العبد وكيفية تأثر الإنسان بالأسماء الحسنى وتصديقها في حياته العملية.

من المآخذ على الكتاب: حين يذكر الخلاف بين الفرق يرجح دائمًا مذهب الأشعرية، من غير نظر في أدلة المخالف إن كان من أهل السنة ممن سماهم الحشوية، وهو لقب أطلقه أعداء أهل السنة على المتبعين للسلف الصالح في باب الصفات، فكل من وصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه بما وصفه به رسوله لقَّبوهم بالحشوية، وعلى هذا سار المؤلف أيضًا غفر الله لنا وله، وقد يتطرق إلى مذاهب الصوفية فيدخل في متاهات لا دليل عليها كان الأولى له السلامة منها وهو في غنىً عنها.

المبحث الحادي عشر: لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، للرازي (606هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف:

هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله فخر الدين الرازي، ولد في الري سنة 544هـ، له مفاتيح الغيب ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، ومعالم أصول الدين، وغيرها توفي سنة 606هـ[18].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب في مجلد كبير الحجم، اعتمدتُّ على نسخةٍ حجرية، مطبوعة عام 1323هـ، وقد طبع بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد، بمكتبة الكليات الأزهرية، عام 1976م، ولم يتيسر لي الوقوف على هذه الطبعة.

قَسَّم الرازي كتابه إلى ثلاثة أقسام، الأول في المبادئ والمقدمات، وفيه عشرة فصول، في حقيقة الاسم والمسمى والتسمية، وفي الفرق بين الأسماء والصفات، وفي أن أسماء الله تعالى توقيفية، ثم في تقسيم الأسماء، ثم فصل في فضل ذكر الله تعالى بأسمائه وصفاته، ثم المقارنة بين الفكر والذكر، ثم فصل في تفسير رواية الأسماء التسعة والتسعين، ثم في حقيقة الدعاء، ثم في تفسير الاسم الأعظم، والقسم الثاني في المقاصد والغايات، وفيه شرح الأسماء الحسنى، شرع فيه بتفسير (هو)، ثم أورد الأسماء الحسنى كما هي واردة في حديث الأسماء الحسنى، غير أنه جمع الأسماء المتشابهة والقريبة في المعنى في مكان واحد، كالملك والمالك والمليك والملكوت ومالك الملك، وكالغفار والغفور والغافر، وكالواحد والأحد، وغيرها، وأما القسم الثالث ففي اللواحق والمتممات، أورد فيها عددًا من الأسماء التي لم ترد في حديث الأسماء الحسنى، حيث قال: "اعلم أنه قد ورد في القرآن والأخبار والآثار أسماء كثيرة سوى هذه الأسماء ونحن نذكرها مع تفاسيرها مرتبة على الفصول"[19]، ثم أورد فصلين، فصلًا في أسماء الذات، وفيه سبعة أسماء، وفصلًا في أسماء الصفات، وفيه ثلاثة أسماء، فمجموع الأسماء التي شرحها الرازي رحمه الله تعالى مائة واثنا عشر اسمًا.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: بدأ الرازي بشرح لفظ (هو) على أنه اسم من أسماء الله تعالى، ثم شرح باقي الأسماء الحسنى كما هي ورادة في حديث الأسماء الحسنى إلا أنه أضاف بعض الأسماء القريبة في المعنى إلى ما ورد في الحديث، ثم ذكر في القسم الأخير من الكتاب بعض الأسماء التي لم ترد في حديث الأسماء الحسنى، كالشيء والقديم والأزلي وواجب الوجود وغيرها، وقبل شرح الاسم يعنون له بقوله: "القول في تفسير اسمه: (كذا..)"، ثم يقول: وفيه مسائل، فيورد الدليل للاسم غالبًا، وقد يغفل عنه أحيانًا، ثم يذكر معنى الاسم ويتعمق فيه، فيذكر تصريف الاسم ويورد أقوال أهل العلم ويكثر من النقل عن الزمخشري، ويكثر النقل عن المشايخ بلا تعيين، فيقول: قال المشايخ، أو قال بعض المشايخ.

من ميزات الكتاب: أنه ذكر في المقدمة فصولًا جيدة، فذكر أسماء (لا إله إلا الله)، وعدَّها أربعًا وعشرين اسمًا، مع ذكر الأدلة، ثم ذكر عشر فوائد لـ(لا إله إلا الله)، وخمس معانٍ لها، وكتابه يعتبر جامعًا للأسماء الحسنى، كما أنه شحن الكتاب بفوائد ومسائل بديعة، وغررٍ ودررٍ عديدة.

من المآخذ على الكتاب: الإكثار من الإيرادات والاعتراضات في كتابه، حتى يُخَيَّل للقارئ أنه كتاب في الرُّدُود، وقد يورد اعتراضًا ثم يُجيب عنه بما لا يفي، فيوقع القارئ في الشك والحيرة، وقد يخرج عن الموضوع إلى موضوعات جانبية لا تمتُّ إلى موضوع الكتاب بصلةٍ مباشرة، كما أنه يُكثر من إيراد كلام أهل اللُّغة واختلافاتهم، فلو اقتصر على الراجح منها لكان فيه الكفاية، كما أنه يذكر بعض الحكايات والأقوال عن المشايخ وغيرهم التي لا يُعرف قائلها، ويميل دائمًا إلى ترجيح المذهب الأشعري، وأعجب الأمور في الكتاب أنه ذكر اسمين نسبهما إلى الأسماء الحسنى، فيبدو للقارئ من أوَّل وهلةٍ أنه يثبتهما، إلا أنه أوردهما للرد عليهما، وهما (الجسم) و(الجوهر)، فقال عن الأول: يثبته الكرامية، وعن الثاني: يثبته النصارى، وليته لم يتطرق إليهما، إذ الأسماء المخالفة لمنهج أهل السنة كثيرة مما يثبته أهل الضلال لله عز وجل.

المبحث الثاني عشر: الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للقرطبي (ت: 671هـ) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي الأندلسي، من كبار المفسرين، له الجامع لأحكام القرآن، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة، وغيرها، توفي بمصر سنة 671هـ.[20]

المطلب الثاني: دراسة الكتاب

بدأ القرطبي رحمه الله كتابه بعقد أربعين فصلًا، كلها تدور حول الأسماء الحسنى ففسر الآيات والأحاديث الواردة في الأسماء الحسنى، وذكر معنى الإحصاء، وأنواع الأسماء الحسنى، وأنها توقيفية، والخلاف في حصرها وعدم حصرها، وتحريم اشتقاق الأسماء من المخلوق، وكذا تحريم تسميته تعالى باسم مقارب لاسمه، كالجواد فلا

يسمى بالسخي، وبين أنه لا يجوز إطلاق لفظ التأنيث على الله تعالى، ثم تكلم عن الاسم والمسمى والتسمية والوصف والموصوف والصفة، ثم تطريق إلى الأسماء المشتقة الراجعة إلى الفعل كالخالق والرازق ونحوهما هل يوصف بأنه خالق في الأزل، ثم ذكر مسألة عدم ترادف الأسماء الحسنى وإن كان بعضها قريبة في المعنى، ثم ردَّ على صنيع ابن العربي حيث ضم الأسماء كلها إلى الصفات السبع، ثم ذكر وجه كون الأسماء حسنى، ثم تطريق إلى الإلحاد في أسماء الله، ثم تكلم عن حديث أبي هريرة في الأسماء الحسنى، وسرد الأسماء الواردة فيه واستشهد لها من القرآن الكريم، ثم ذكر الأسماء الواردة في القرآن، ثم ذكر أن أهل الفهوم والإشارات يعلمون بالتأييد والإلهام ما لم يعلمه غيرهم بالنظر والبرهان، ثم ذكر الفرق بين الأسماء المعرفة بالألف واللام وما لم تعرف بها، ثم ذكر أن صفات الله لا يحيط بها أحد، ثم ذكر أنواع الأسماء الحسنى في إطلاقها على الله تعالى وعلى المخلوقين، ثم ختم الفصول بذكر خمسة أقسام لمعاني أسماء الرب تعالى، القسم الأول: في جماع ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الباري والاعتراف بوجوده، وأورد تحت هذا القسم ستة عشر اسمًا، والقسم الثاني في الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته، وتحته ثمانية أسماء، ثم القسم الثالث في الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله، وهي أربعة وثلاثون اسمًا، ثم القسم الرابع في الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع لله سبحانه، وأورد تحته ستة وعشرين اسمًا، ثم القسم الخامس في الأسماء التي تتبع إثبات التدبير لله تعالى، وأورد تحته ثمانية أسماء، فمجموع هذه الأسماء اثنان وتسعون اسمًا.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: بعد تقسيمه الأسماء إلى خمسة أقسام يبدأ بذكر الأدلة للاسم من الكتاب والسنة والإجماع، وحين لا يجد دليلًا يصرح بعدم وجود دليل للاسم، كما صنع عند اسم الله الطيب، ثم يبين جواز جريان الاسم على العبد أم لا؟ ويذكر معناه في اللغة ثم في حق الله تعالى، ثم يبين أثر الاسم في العبد ويكثر من النقل ويقول: قال علماؤنا، وقال بعض العلماء تارة، ويصرّح أخرى، وجُلُّ اعتماده على الزجاجي والحليمي وابن الحصار والخطابي وابن العربي وغيرهم.

من ميزات الكتاب: إيراد الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع في الغالب لإثبات الاسم، وبيان المعاني اللغوية بالنقل من علماء اللغة، وبيان أثر الاسم على العبد.

من المآخذ على الكتاب: عقد القرطبي فصولًا كثيرة لتأييد المذهب الأشعري كما حشد نقولًا كثيرة طويلة عن ابن فورك والبيهقي والحليمي لإثبات مذهب الأشاعرة أثناء شرح الأسماء الحسنى، بل قد ينقل عن القشيري والغزالي ما يوافق مذاهب المتصوفة وقصصهم.

المبحث الثالث عشر: منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى، للبيضاوي (685هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو سعيد أو أبو الخير البيضاوي الشيرازي ناصر الدين، ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز، له أنوار التنزيل المعروف بتفسير البيضاوي، وطوالع الأنوار، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، وغيرها من المؤلفات، توفي سنة 685هـ[21]

المطلب الثاني: دراسة الكتاب

يقع الكتاب محققًا في مجلد متوسط الحجم.

قسَّم المصنف كتابه إلى ثلاثة أقسام، الأول في المبادئ، والثاني في المقاصد، والثالث في الزوائد، أما المبادئ فأورد فيها ثلاثة عشر فصلًا، ذكر فيها الاسم والمسمى والتسمية، والفرق بين الاسم والمسمى، والفرق بين الأسماء والصفات، وشرح مذاهب أهل العلم في الأسماء والصفات، ثم عقد فصلًا في أن أسماء الله توقيفية، ثم في تقسيم الأسماء، ثم فيما يدل على ذكر الله تعالى بأسمائه وصفاته، ثم في المقارنة بين الفكر والذكر، ثم فوائد الذكر والفكر، ثم الأخبار الواردة في فضل الأسماء المشهورة المعينة، ثم في بيان الاسم الأعظم، ثم في حقيقة الدعاء، ثم المقاصد، وفيه شرح الأسماء الحسنى، بدأ فيه بـ(هو)، ثم لفظ الجلالة (الله)، فذكر مباحث في (لا إله إلا الله)، وعدَّ لها أربعة وعشرين اسمًا، ثم عشر فوائد ثم خمس معان على طريقة الرازي تمامًا في كتابه لوامع البينات، ثم شرح باقي الأسماء الحسنى، وأما الزوائد ففيها ثلاثة فصول، الأول في أسماء الذات، والثاني في الصفات المعنوية، والثالث في مباحث متفرقة، وبه ختم الكتاب.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: يعنون لكل اسم بقوله: (في تفسير اسمه كذا..)، ثم يذكر معنى الاسم باختصار شديد، وقد يذكر أكثر من معنى، ولا يورد دليل الاسم، بل ولا يشير إلى الدليل أصلًا، كما هي عادة أكثر من صنف في الأسماء الحسنى، وأحيانًا ينقل عمن قبله كالغزالي، وأحيانًا لا يصرح بالاسم فيقول قال المشايخ، ثم في نهاية المطاف ينبه على الأثر، فيقول عند نهاية شرح كل اسم: "تنبيه: حظ العبد منه كذا وكذا".

من ميزات الكتاب: أنه كتاب مختصر في بيان معاني الأسماء الحسنى، يصلح للعامي ولطالب العلم المبتدئ أن يستفيد منه، كما أنه قدم للكتاب بمقدمات نفيسة فيها ما يتعلق بمسائل الأسماء الحسنى، وأفضل ميزة فيه بيانه لأثر الاسم على العبد من ناحية التعبد والتخلق بمعاني الأسماء الحسنى.

من المآخذ على الكتاب: أنه سار فيه على طريقة متكلمي أهل السنة الأشاعرة في الصفات، ولما تحدث عن مذاهب أهل العلم في الأسماء والصفات لم يتطرق لمذهب السلف البتة، بل ذكر مذهب المعتزلة والفلاسفة، وتحدث عن السلب والإضافات والتسلسل والمركب والبسيط والممكن والحادث، كما أنه أهمل الأدلة في الغالب، فلم يتطرق إلى أدلة الأسماء الحسنى، ولا أشار إليها.

المبحث الرابع عشر: أسماء الله الحسنى، لابن القيم (ت: 751هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد أبو عبد الله الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية، ولد في دمشق سنة 691هـ، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، له إعلام الموقعين، والكافية الشافية، وشفاء العليل، والصواعق المرسلة وغيرها من الكتب النافعة، توفي في دمشق سنة 751هـ[22].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

يقع الكتاب في ثلاث مائة وثلاث عشرة صفحة، فهو متوسط الحجم.

وأصل الكتاب محاولة جيدة من الباحثَين: يوسف علي بديوي، وأيمن عبد الرزاق الشوا لجمع ما نثره الإمام ابن القيم في مؤلفاته العديدة من شرح أسماء الله تعالى، وقد ذكر أهل التراجم أن الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى قد صنف في شرح الأسماء الحسنى كابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة والداودي في طبقات المفسرين[23]، لكنه لا

يزال مفقودًا، فلو عثر على هذا الشرح لكان له شأنًا عظيمًا.

وقد قُسِّم الكتاب إلى ثلاثة أبواب، الباب الأول في معرفة أسماء الله الحسنى، وتحته عدة فصول في أصول الأسماء الحسنى ومقتضياتها والتوسل بها والأدب في مراعاتها وتنزيهها عن الشر وتجليات الرب تعالى بأسمائه وصفاته ودلالة الأسماء على ذاته وتوحيده وآيات الأحكام وآيات الصفات الحسنى وبيان أن لا تأويل في آيات الصفات، والباب الثاني في تقسيم الأسماء الحسنى وفيه ثلاثة فصول والأول ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله تعالى والثاني أسماء الله ونفي السلب عنها، والثالث في شرح الأسماء الحسنى، ومجموع الأسماء التي شرحها ثلاثة وأربعون اسمًا، والباب الثالث في دلالة أسماء الله الحسنى وفيه عدة فصول، الأول في مباحث الاسم والمسمى، والثاني في معرفة الصفات والنعوت، والثالث في طريقة القرآن الكريم في ورود أسماء الله تعالى.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: لم يسر منهجُ هذا الكتاب على منوالٍ واحد، بل اختلفت طرائقه في ذلك، والسبب أنه ليس تأليفًا مستقلًا بل هو جمع لمتفرقات من كتب الإمام ابن القيم، فقد يتحدث عن الاسم في مجال لا يتحدث عن اسم آخر فيه، فليس شرحه لجميع الأسماء على نسقٍ واحد، ويظهر ذلك جليًا في الفارق الكبير بين شرح الأسماء، فقد تحدَّث عن اسم الله (العليّ) في سطرٍ ونصفِ سطرٍ، وتحدَّث عن اسم الله (اللطيف) في ست عشرة صفحة، وعن اسمي الله (الحميد المجيد) في ست وعشرين صفحة، لذا لم يسر في الشرح على منوالٍ واحد، لكنه يذكر الاسم أولًا، ثم يورد المعنى في حق الله تعالى، وقد يورد أقوال السلف في تحديد المعنى، كما فعل في اسمي الله (الكبير) و(المتكبر)، وقد يورد الاسم ويورد نظم ابن القيم من النونية، ثم يشرح النظم بنقله من شرح الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، فيورد ذلك بالصفحات، كما فعل عند أسماء الله (الحفيظ)، و(الرقيب)، و(الشهيد)، و(الحليم) و(العفو)، وغيرها.

من ميزات الكتاب: يحتوي الكتاب على مقدمات بديعة جدًا تتعلق بالأسماء الحسنى، قد لا توجد في كتاب متقدم عليه، فجميع الشروحات المتقدمة التي تحتوي على مقدمات هي تسري أغلبها على منوالٍ واحدٍ لإثبات منهج واحدٍ، ومقدمات هذا الكتاب مبنية على أصول السلف الصالح، الذي لا محيد للإنسان عنها، كما أن الكتاب يضمُّ في آخره دلالة أسماء الله الحسنى فهي مشتملة على فصولٍ جيدة في هذا الباب، والكتاب مليءٌ بالفوائد، كما أنه أبدع في جمعه لنقول الإمام ابن القيم.

من المآخذ على الكتاب: أن الأسماء التي تم شرحها في الكتاب قليلة جدًا حيث بلغت ثلاثة وأربعين اسمًا فقط، كما أن طريقة التأليف تعتمد على طريقة اجتزاء كلام ابن القيم من مؤلفاته وإيراده، بحيث لا تجد فيها أي جهدٍ للجامع من حيث التحليلُ والتحريرُ والدراسةُ والمقارنةُ وغيرها من صَنْعَة التأليف المثالي، ويمكن أن يكون سبب نسبة تأليف الكتاب إلى ابن القيم هو هذه الطريقة، فقد نسب الجامعَينِ الكتاب إلى ابن القيم فقالا: تأليف الإمام ابن القيم، فحصل بذلك إيهامٌ بأنه من تأليف ابن القيم، وهو ليس كذلك، فكان الأولى والأدقُّ أن يقولا: جمع من كلام ابن القيم، أو نحو ذلك، حتى يزول الإيهام، وإن كانا قد صَرَّحا بذلك في المقدِّمة[24].

المبحث الخامس عشر: منهج الإمام ابن قيم الجوزية في شرح الأسماء الحسنى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

تقدمت ترجمة الإمام ابن القيم في المبحث الرابع عشر.

المطلب الثاني: دراسة الكتاب

أصل الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث مشرف بن علي الغامدي لنيل درجة العالمية (الماجستير)، بقسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام 1423هـ، بإشراف الدكتور أحمد بن عبد اللطيف آل عبد اللطيف.

يقع الكتاب في مجلد ضخم، وعدد صفحاته خمسمائة صفحة.

قسَّم المؤلف كتابه إلى قسمين: أما القسم الأول فاستهله بمقدمةٍ سرد فيها أسباب اختيار الموضوع وخطة البحث ومنهج الدراسة وترجمة مفصلة للإمام ابن القيم، ثم بيَّن معتقد الفِرَق في أسماء الله تعالى، ثم ذكر عشرة فصول متعلقة بالأسماء الحسنى، الأول فيما يطلق على الله صفة أو خبرًا، والثاني في ضوابط الاسم والمسمى، والثالث في الفرق بين ما يخبر به عن الله وبين ما يوصف به، والرابع في حُسن أسماء الله تعالى وإحصائها ودعائه بها، والخامس في آثار الأسماء الحسنى ومقتضياتها، والسادس في حكم اشتقاق المصدر والفعل من الاسم والإخبار بهما على الله تعالى، والسابع في التفاضل بين الأسماء الحسنى وتعيين الاسم الأعظم، والثامن في دراسة الروايات والطرق التي فيها سرد الأسماء الحسنى، والتاسع في حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى

وأقسامه، والعاشر في بيان مذهب أهل السنة في الأسماء الحسنى وأحكامها، وأما القسم الثاني ففي شرح الأسماء الحسنى، وقد شرح فيها سبعين اسمًا، ثم ختم الكتاب بخاتمة ففهارس علمية.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: يورد الاسم أولًا ثم يذكر دليل الاسم من الكتاب والسنة أو من أحدهما، ثم يقارن بمن سبقه من العلماء الذين عدوا الاسم من الأسماء الحسنى، ثم يذكر معناه في اللغة مستشهدًا بأقوال أهل اللغة، ثم يبين معناه في الشرع وفي حقِّ الله تعالى ويورد أقوال أهل العلم كابن منده والأصبهاني والطبري والخطابي وابن كثير وابن سعدي وغيرهم، ثم يذكر آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم.

من ميزات الكتاب: ذكر مقدمات كافية لشرح الأسماء الحسنى على طريقة ومنهج السلف الصالح، والتفريق بين الإخبار وبين الاسم، وبيان المنهج الصحيح في اشتقاق المصدر والفعل من الأسماء، وبيان ما يجوز إطلاقه على الله وما لا يجوز، ومن ميزاته في الشرح سردُهُ الأدلةَ لإثبات الاسم، والمقارنة في الاسم الذي يورده بين المؤلف وبين من تقدمه من أهل العلم الذين شرحوا الأسماء الحسنى واهتمامه بأقوالهم وتفسيراتهم مما يجعل للكتاب مزية لا توجد عند غيره، وعنايته الخاصة بإيراد آثار الأسماء الحسنى على العبد.

من المآخذ على الكتاب: أنه لم يجمع الأسماء الحسنى كلها، بل اقتصر على سبعين منها.

المبحث السادس عشر: شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، جمعها: د. عمر بن سليمان الأشقر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

تقدمت ترجمة الإمام ابن القيم في المبحث الرابع عشر.

المطلب الثاني: دراسة الكتاب

يقع الكتاب في أربع وستين ومائتي صفحة.

افتتح المؤلف كتابه بالحمد والثناء وتمجيد الله تعالى، ثم ذكر أقسم الصفات والأخبار التي تطلق على الله، ثم أسماء الرب وصفاته هي طريق إلى معرفة الله والثناء عليه، ثم شرع في شرح الأسماء والصفات التي شرحها ابن القيم في مصنفاته، فبدأ بلفظ

الجلالة (الله)، حتى انتهى بشرح (المعزِّ المذلِّ) ثم بين الأسماء المُذَوَّات -وهي المضافة بـ (ذو)- ثم ما لا يجوز إطلاقه على الله من الأسماء والصفات فذكر منها (آمين)، ولفظ (العشق)، و(الهوي)، و(رمضان)، و(الصانع)، كما لا يجوز إطلاق اسم (الماكر) و(المخادع) و(الفاتن)، ثم أورد قواعد وضوابط في باب أسماء الله وصفاته، فذكر ثلاثًا وثلاثين قاعدة وضابطًا.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: يذكر الاسم أولًا مرقمًا، ثم يورد كلام ابن القيم في معنى الاسم، ولا يتقيد بطريقة واحدة فقد يطيل في شرح الاسم فيورد الحكم وبعض الفوائد وأثر الاسم على العبد، وقد لا يجد في الاسم مادة علمية من كلام ابن القيم فيوجز الكلام فيه.

من ميزات الكتاب: أنه ابتدأ ببعض المقدمات المهمة في باب الأسماء الحسنى، وشرح تسعة وتسعين اسمًا، وبهذا يكون قد زاد على زملائه الذين جمعوا كلام ابن القيم في الأسماء الحسنى، فالكتاب الأول حوى ثلاثة وأربعين اسمًا والثاني سبعين اسمًا، ويعتبر جمعه في آخر الكتاب للقواعد والضوابط المتعلقة بالأسماء الحسنى عملًا فريدًا من بين الأعمال الأخرى.

من المآخذ على الكتاب: عدم ذكره لمقدمات كافية لفهم الأسماء الحسنى، ويعتبر شرحه نقلًا من كلام ابن القيم من غير أن يكون للباحث كبير جهدٍ وعناءٍ في المقارنة والمناقشة والتحليل وغيرها من متطلبات البحث العلمي السليم، ومن المآخذ على الكتاب أيضًا إيراد بعض الأسماء التي لم ترد بصيغة الاسم بل وردت بصيغة الفعل؛ كالفعال لما يريد، وشديد العقاب.

المبحث السابع عشر: المنهل العذب في شرح أسماء الرب، للخطيب الوزيري (ت: 891هـ) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

هو محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عزم أبو عبد الله شمس الدين التميمي المالكي التونسي ثم المكي، من أهل تونس، ولد سنة 816هـ، له دستور الأعلام بمعارف الأعلام، والمنهل العذب، خلط فحرص على تصانيف ابن عربي، توفي سنة 891هـ[25].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب

يقع الكتاب محققًا بتحقيق د/ أحمد رجب أبو سالم، في مجلد واحد متوسط الحجم، مطبوع بدار الكتب العلمية.

بدأ الوزيري كتابه بمقدمة جامعة لفصول، تحدَّث فيها عن معنى الاسم، ثم تطرق إلى أنه المسمى أو غيره، وهل الأسماء توقيفية أم لا، ثم أردف ذلك بالكلام عن الحديث الوارد في سرد الأسماء، ثم بين الحظ منها، ثم بين رجوع الأسماء إلى الذات والصفات، ثم شرع في شرح الأسماء الحسنى شرحًا موجزًا، وقد استفاد من المتقدمين في شرحه حيث نقل عن الزجاج والخطابي الغزالي والرازي وغيرهم، وقد أكثر النقل عن الغزالي والرازي.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: اعتمد الخطيب الوزيري في سرد الأسماء على حديث الأسماء الحسنى، حيث سار على نفس الترتيب المذكور في الحديث، فيذكر الاسم ويعقب بمعناه ثم يذكر الأقوال بصيغة: (وقيل)، وأغلبها من كتابي الرازي والغزالي، وقد يذكر قولًا من غير تصريح قائله فيقول: (قال بعضهم)، ثم يذكر أثر الاسم على العبد، فيقول: وحظُّ العبد من الاسم كذا وكذا، ويغلب عليه جانب إيراد الأخبار من غير تثبت من صحة الأخبار، فيورد كلَّ ما له علاقة بالموضوع، من غير تنقيب في روَّاتها ورجالها ومعرفة إسنادها.

من ميزات الكتاب: سلاسة العبارة والإيجاز في الشرح مع عذوبة الأسلوب، وتفرده بذكر آثار الاسم على العبد بطريق مختصرة مفيدة لها وقعها المباشر على القلوب.

من المآخذ على الكتاب: كثرة نقوله عن الرازي والغزالي حتى قيل عن كتابه إنه مُلخَّصٌ لكتاب الغزالي، ثم إغفاله الأدلة من الكتاب والسنة للاسم مما قلَّل من شأن الكتاب، وكذا يُغفل أحيانًا أثر الاسم على العبد، وبما أنه ناقلٌ في الغالب من كتب أهل الكلام المتقدمين؛ فإنه سار على طريقتهم في الاعتقاد، حيث أرجع بعض الأسماء إلى الأخرى كما هي طريقة الأشاعرة في إرجاع الصفات إلى سبع صفات.

المبحث الثامن عشر: شرح أسماء الله الحسنى، للسنوسي الحسني (ت: 895هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي، عالم تلمسان في عصره، ولد سنة 832هـ، له شرح صحيح البخاري، وشرح مقدمات الجبر، وشرح

كلمتي الشهادة وغيرها، توفي سنة 895هـ[26].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب

يقع الكتاب محققًا في ثلاث وسبعين صفحة، حققه: نزار حمادي، مطبوع بمؤسسة المعارف ببيروت.

بدأ السنوسي كتابه بمقدمة في نصف صفحة ذكر فيها حديث التسعة والتسعين اسمًا ثم شرع في شرح الأسماء الحسنى مبتدئاً بلفظ الجلالة (الله)، ومنتهيًا باسم الله (الصبور)، على ترتيب الأسماء الحسنى الواردة في حديث الترمذي، ثم ختم الكتاب بالدعاء في سطور، ومجموع الأسماء التي شرحها واحد ومائة اسم.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: يعتبر شرحه من أوجز الشروح التي وقفت عليها، إذ قد لا يتجاوز سطرين أو ثلاثة في شرح بعض الأسماء، فيورد الاسم، ثم يذكر معناه باختصار، وقد يذكر أكثر من معنى بصيغة التمريض، ثم يبيّن حظَّ العبد من ذلك الاسم باختصار شديد، وقد يكتفي بقوله: "وحظ العبد منه ظاهر لا يخفى".

من ميزات الكتاب: أنه شرح مختصر جدًا يمكن أن يستفيد من العامي فهو شرح سهل العبارة، جيد الأسلوب، بعيد عن التعقيدات اللفظية، والأساليب العلمية، وخالٍ من الإحالة إلى أقوال أهل العلم السابقين، ومن الجميل في هذا الشرح عنايته بذكر آثار الأسماء على العبد وحظِّ الإنسان من التخلق بالاسم.

من المآخذ على الكتاب: أنه لم يتطرق إلى المقدمات اللازمة لفهم الأسماء الحسنى، ولم يذكر الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة لإثبات الاسم، وقد سار على طريقة الأشاعرة في شرح الأسماء، كما يغلب عليه تفسيرات الصوفية كالفناء والبقاء وغيرها.

المبحث التاسع عشر: شرح أسماء الله الحسنى، لأحمد الفاسي المشهور بزرُّوق (899هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس البرنسي الفاسي المالكي زروق، من أهل فاس، ولد سنة 846هـ، له شرح مختصر خليل، والنصيحة الكافية، والقواعد وغيرها، توفي في محرم سنة 899هـ[27].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب

الكتاب مطبوع محققًا بتحقيق السيد يوسف أحمد، في أربع وعشرين ومائتي صفحة.

وضع المؤلف في بداية كتابه مقدمة شرح فيها ثمان مسائل متعلقة بالأسماء الحسنى، فذكر منها مسألة توقيف الأسماء، وأن الاسم عين المسمى، ثم قسم الأسماء إلى أربعة أقسام، أسماء الذات، وأسماء الصفات وأسماء التنزيه وأسماء الأفعال، ثم شرح حديث: (إن لله تسعة وتسعين اسمًا)، ثم بين معنى الاشتقاق في الأسماء، ثم بين معنى الإحصاء وذكر أن له خمسة أوجه: الحفظ والذكر والعلم والتعلق والتخلق، واعتمد المؤلف في كتابه على حديث الترمذي حيث جعله أصلًا له، وسار على ترتيبه في شرح الأسماء، وعدد الأسماء التي شرحها تسعة وتسعون اسمًا.

طريقته في شرح الأسماء: يذكر الاسم أولًا ثم يبين اشتقاقه ومعناه، وقد يذكر عن بعض المشايخ من غير نسبة، ثم يقول: "تنبيه"، فينبه على بعض المعاني والأحكام والآثار، ثم يذكر التقرب بهذا الاسم تخلقًا وتعلقًا، ثم يقول: "وخاصيته"، فيذكر خاصية الاسم، ثم يذكر ورد ذلك الاسم مع نتيجته المترتبة على الورد، وقد ينقل عن الأربعين الإدريسية للسهروردي.

وسأورد نموذجًا لذلك لتتضح طريقته للقراء الكرام:

"السلام: فيه معنى من السلامة، قال بعض المشايخ: السلام اسم مطلق إليه الصيغة لمعنى ما، مفرده: السلامة. قال: والمطلق الصيغة هو ما لم تقصد صيغة للدلالة على معنى، كأسماء الأجناس المرتجلة، نحو رجل وفرس.

والمخصوص بالصيغة ما قصد بصيغة الدلالة على معنى، نحو ما ذكر من فعلان وفعيل وفعل وفعول في اسم الرحمن الرحيم والملك والقدوس....

تنبيه: لما كان السلام من السلامة كان العارف بهذا الاسم طالبًا للسلامة، ملتبسًا للاستسلام جمع كمال التنزيه في كل الأحوال، ولذلك كان من أذكار أصحاب البدايات وأهل البلايا.

والتقرب به: بالالتجاء إليه تعالى في كل شيء، والاستسلام له في كل شيء.

والتخلق به: أن يسلم المسلمون من لسانه ويده، لأن السلام من الإسلام، ومن معنى ذلك الشفقة على عباد الله تعالى، فافهم.

وخاصيته: لصرف المصائب والآلام حتى أنه إذا قرئ على مريض مائة وإحدى وعشرين مرة يبرأ بفضل الله تعالى، ما لم يحضر أجله، ويخفف عنه.

وفي الأربعين الإدريسية بمعناه: يا نقيًا من كل جور، لم يرضه ولم يخالطه فعاله، إذا أكثر منه من ابتلي بالظلم أو غيره من البلايا، تخلص منها بفضل الله تعالى ورحمته"[28].

هذه هي طريقته في أغلب الأسماء، وقد يتخلف في بعضها بعض الفقرات.

أهم ميزات الكتاب: افتتاحه الكتاب بمقدمة سرد فيها ما يتعلق بالأسماء الحسنى من مسائل، وبيان اشتقاق الأسماء، وشرحه للاسم شرحًا وافيًا.

أهم المآخذ على الكتاب: سار المؤلف في كتابه على طريقة غلاة الصوفية الذين يؤمنون بالإشارات كابن عربي، فقد اعتمد على كتابه كيماء السعادة، وعلى شمس المعارف الكبرى، لأبي العباس البوني، وعلى الأربعين الإدريسية، للسهروردي أيضًا، ومن أشدِّ ما يؤخذ عليه أنه جعل لكل اسم خاصيةً معيَّنةً ووِرْدًا خاصًا بعددٍ معيَّنٍ وطريقةٍ معيَّنةٍ لم تَرِدْ في الكتاب والسنة، فكان الأولى له الإعراض عن ذلك والاقتصار بالوارد.

المبحث العشرون: العُجَالة الحَسْنَا في شرح الأسماء الحسنى، للسيوطي (ت: 911هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري جلال الدين السيوطي، ولد سنة 849هـ، له قرابة ستمائة مصنف، منها: الكتاب الكبير، والإتقان في علوم القرآن، والألفية في المصطلح وفي النحو، والأشباه والنظائر، وغيرها، توفي سنة 911هـ[29]

المطلب الثاني: دراسة الكتاب

الكتاب صغير الحجم، يقع محققًا بتحقيق موفق صالح الشيخ في أربع وستين صفحة.

استهل المؤلف كتابه برواية الترمذي في الأسماء الحسنى، واعتمد عليه في الشرح، وبين في المقدمة أنه انتخب أكثره من كتاب المقصد الأسنى للغزالي، ثم بين معنى الاسم والتسمية والإحصاء، ثم شرح الأسماء بدأً بلفظ الجلالة: (الله)، وانتهاءً باسم الله (الصبور)، فمجموع الأسماء التي شرحها تسعة وتسعون اسمًا.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: يذكر المؤلف الاسم، ثم يبين وروده في الكتاب أو في السنة، ثم يذكر معناه، وقد يذكر أكثر من معنى للاسم الواحد، وقد يضيف بعض الفوائد المتعلقة بالاسم، وينحو في الشرح منحى مذهبه الأشعري فيفسر الأسماء بتفسيرات الأشاعرة كما فسَّر البصير والسميع والخبير بالعليم، ويعتني بإرجاع الاسم إلى الصفة فيقول هذا من صفات الذات وهذا من صفات الأفعال وهكذا، ولا ينسب الأقوال في الغالب، ويكثر من النقل عن الغزالي وعن إمام الحرمين.

من ميزات الكتاب: بيان المعنى وعنايته بالدقة في ذلك، فيذكر عدة معانٍ للاسم في سطر أو سطرين، ويعتني بذكر دليل الاسم، فهو كتاب قيِّمٌ لمعرفة معاني الأسماء الحسنى يستفيد منه العوام وصغار طلبة العلم المبتدئين.

من المآخذ على الكتاب: سيره على طريقة الأشاعرة في تفسير الأسماء، وعدم العناية بآثار الاسم في العبد.

المبحث الحادي والعشرون: شرح أسماء الله الحسنى، لمحمد بن خليل هراس (ت: 1395هـ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن المؤلف

هو الدكتور محمد بن خليل حسن هراس، ولد بطنطا في مصر، سنة 1916م، ودَرَسَ بالأزهر الشريف، ودرَّس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ورأس فيها قسم العقيدة، مؤسس جماعة أنصار السنة النبوية، له ابن تيمية ونقده لمسالك المتكلمين في مسائل الإلهيات، وشرح العقيدة الواسطية، وشرح القصيدة النونية لابن القيم، توفي سنة 1395هـ.[30]

المطلب الثاني: دراسة الكتاب

الكتاب صغير الحجم، يقع في تسع عشرة ومائة صفحة.

افتتح الهراس رحمه الله كتابه بنقل سؤال وجواب -يتعلق بصفات الله تعالى- ورد إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في فتواه الحموية، ثم ذكر قواعد مهمة تتعلق بالأسماء والصفات، ثم شرع في شرح الأسماء الحسنى فبدأ بلفظ الجلالة، وانتهى باسم الله المجيد، فبلغت عدد الأسماء التي شرحها اثنان وستون اسمًا، ثم أورد تسع قواعد مهمة تتعلق بالصفات، وختم كتابه بذكر النصوص من القرآن الكريم على إثبات الصفات الاختيارية لله تعالى.

طريقته في شرح الأسماء الحسنى: يورد الاسم ثم يبين معناه وقد يذكر أصله، ثم يورد الأدلة على إثبات الاسم، ثم يذكر كلام أهل العلم المعتبرين من أهل السنة في معنى الاسم، وقد يستطرد أحيانًا فيدخل في تفاصيل العلم مما له تعلق بالاسم.

من ميزات الكتاب: ذكر القواعد المتعلقة بالأسماء والصفات، وأسلوبه الشَّيِّق في إيراده وطرحه، وكثرة استشهاده بالأدلة من الكتاب والسنة، وذكر معاني الأسماء الحسنى وفق منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة.

من المآخذ على الكتاب: عدم استيفائه للأسماء الحسنى فإنه اكتفى بشرح اثنين وستين اسمًا فقط، وأعرض عن ذكر باقي الأسماء من غير أن يذكر سبب ذلك، ولعل السبب أن المؤلِّف خشي الإطالة، وذلك لأن أصل هذا الكتاب قد نُشر ضمن موضوعات مجلة الهدى النبوي، وطُبع فيما بعدُ على شكل كتاب مستقل، والله أعلم، ولو أكمل المؤلف رحمه الله شرح باقي الأسماء الحسنى لكان لكتابه هذا شأنًا عظيمًا.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ أما بعد؛ فهذه خاتمة هذا البحث المتواضع، أسرد فيها أهم ما توصلت إليها من نتائج وتوصيات.

أهم النتائج:

وقفتُ على واحدٍ وعشرين مؤلَّفًا مطبوعًا للعلماء الذين تُوُفُّوا قبل بداية القرن الرابع عشر الهجري في شرح الأسماء الحسنى.

أَقْدَمُ كتابٍ وقفتُ عليه في شرح الأسماء الحسنى؛ هو كتاب الأصم شيخ المعتزلة (ت: 201هـ)، إلا أنَّه مفقود، أما أقدمها المطبوعة منها؛ كتاب تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج (ت: 311هـ).

يُكْثِرُ المتأخرون النقل عن المتقدمين، كما هي عادة عامة من صنفوا في الفنون الأخرى.

أغلبُ من صنَّف في شرح الأسماء الحسنى سار على طريقة المتكلمين، ويغلبُ على كثير من المصنِّفين الجانب الصوفي والفلسفي.

أكثر المصنفين ساروا في الشرح على وفق ترتيب حديث الترمذي في سرد الأسماء

الحسنى كأبي العباس الأقليشي، والسنوسي وأحمد زروق والسيوطي.

أفضل كتاب في شرح الأسماء الحسنى من حيث القواعد والضوابط والشرح هو ما جمُع من كلام ابن القيم رحمه الله حيث سار على منهج السلف، ووضعَ القواعد وفق الأدلة الشرعية المعتبرة، ثم شرح الأسماء الحسنى، للهراس.

أوسعُ كتاب في هذا الباب هو الأمد الأقصى لابن العربي حيث جمع فيه مائتي اسم من الأسماء الحسنى.

أفضلُ الكتب من حيث الترتيب؛ كتاب الأمد الأقصى، لابن العربي، ويوازيه شرح الأسماء الحسنى، للأقليشي.

أفضل الكتب للمبتدئين من طلبة العلم؛ كتاب العُجالة الحَسْنَا، للسيوطي.

أهم التوصيات:

قد وقفتُ على أكثر من مائة وخمسين عنوانًا من شروح العلماء للأسماء الحسنى[31]، وللأسف الشديد أن أغلبها في حيّز المفقود، وبعضها غير مطبوعة، فلو قام الباحثون وشمَّروا عن ساعد الجِدِّ في البحث والتنقيب عن المفقود منها وتحقيق وطباعة المخطوطات التي لم تر النور بعدُ؛ لكان لذلك شأنًا عظيمًا، وإضافة نافعة إلى المكتبة الإسلامية عمومًا، ولشرح وتوضيح الأسماء الحسنى على وجه الخصوص.

اجتهد الباحثون المعاصرون في خدمة تراث الإمام ابن القيم وجمع نصوصه في باب الأسماء الحسنى، وقد وقفتُ على ثلاث رسائل على هذا المنوال يُكَمِّل كلٌّ منها نقصَ الآخر، وهي بمجموعها عملٌ جبَّارٌ في جمع تراث علَمٍ من أعلام الأمة الإسلامية؛ فلو قام الباحثون وساروا على هذا النهج في جمع نصوص أعلام آخرين لخرجنا بمؤلفاتٍ جديدةٍ في هذا الباب، وبعلمٍ وفنٍّ مستقل.

قد يتأسف القارئ حين يرى في الكتب بعض المخالفات المتعلقة بأبواب الاعتقاد عمومًا وفي باب الأسماء الحسنى خصوصًا، -وهذا ما طرأ لي أيضًا عند كتابة هذا البحث المتواضع- فتمنَّيتُ أن يقوم باحثون جادُّون بتصحيح مسار هذه الكتب وإعادتها إلى طريق الحق والصواب، وإلى منهج أهل السنة المحضة التي سار عليها أسلافنا من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الأئمة والأعلام.

هذا؛ وإني في نهاية هذا البحث أشكر الله ربي فله الحمد وله الفضل والثناء الحسن، وهو الذي وفَّق وأعان ومنَّ عليَّ بالإتمام، فلا حول لي ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

References

[1] It is mentioned in: Seyar 'A'lam al-Nubala'i, By: Shamsuddin Muhammad bin Ahmad bin Uthman al-dhahbi, Muasasatu al-Risalat, 9th Edition, 1413Ah, 9/402

[2] Mentioned in al-Siyar, by al-dhahabi 16/513.

[3] Mentioned in al-Tarikh by Ibn kathir, 12/114

[4] Shadhrat al-dhahab fi 'akhbar min dhahab, By Abd al-Hayi bin 'Ahmad ibn al-Emad al-Hanbali, Dar ibn kathir, Damascus, 1406AH, 6/170.

[5] Al-A'lam, zarkali, 1/40.

[6] Siyar 'A'lam al-Nubala, by, al-Dhahabi 15/475.

[7] Tabaqat al-Shafiah al-kubra, Tajjuddin bin Ali bin Abd al-kafi al-Sabki, Jar Hijar LiTba'at walnashar, 2nd Edition, 1413AH, 3/282-283. siyar A'lam al-Nubala, 17/23-27. Al-A'lam, 2/273.

[8] Tabaqat al-Shafiah, 4/333-334. Siyar 'A'lam al-Nubala, 17/231-233. Al-A'lam, 2/235.

[9] Tabaqat al-Shafiah 4/8-16. Tabaqat al-Shafiah, Abu bakr bin Ahmad bin Muhammad bin Umar bin Qadi Shuhbah, Dar A'lam al-kutub, bayrut, 1st Edition, 1407AH, 1/220-222. Al-A'lam, 1/116.

[10] Wafayat ul-A'yan wa Anba Abna' al-Zaman, Shamsuddin Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr bin khalkan, Dar Sadir, Bayrut, 7th Edition, 1994, 3/205-20.

[11] surat maryam: [65].

[12] Tabaqat al-Shafiah, Sabki 6/191. Al-A'lam, 7/22-23.

[13] Some of the Ḥadīth Scholars says: That Imam Ghazali has written a specific book in this regards it looks it is this chapter but due to irrelevancy to this book he separated it as a specific book.

[14] Al-Siyar, 20/72-73. Al-A'lam, 4/6.

[15] Al-A'lam, 6/630.

[16] Al-Siyar, 20/358. A'lam, 1/259..

[17] Al-Enba, Aqlishi, 60/B, Manuscript.

[18] Tabaqat al-Shafiah, Sabaki 8/80. Mu'jam ul-Mualifin, Umar Rida kahalat, Maktabah al-Muthana, Bayrut, Dar 'Ehya' al-Turath al-A'rabi 11/79. A'lam, 6/313.

[19] Lawamie al-Bayinat, Razi, p:259.

[20] Al-Alam, 5/322.

[21] Tabaqat al-Shafiah, al-Kubra, Sabki 8/157-158. A'lam, 4/110.

[22] Shadharat al-Dhahb, 6/168-170. Mu'jam al-Mualifin, 9/106-107. Al-A'lam, 6/56.

[23] Asma' ullah al-Husna, Ibn ul-Qayyam, Dar al-Kalim al-Tayyab, Damascus, 2nd Edition, 1419AH, P: 21.

[24] Asma ullah al-Husna, P: 21.

[25] Al-A'lam, 6/315.

[26] Mu'jam al-Mualifin, 12/132. Al-A'lam, 7/154.

[27] Mu'jam al-Mualifin, 1/155, Al-A'lam, 1/91.

[28] Sharh Asma ullah al-Husna, Zaruq, p: 39-41.

[29] Shadharat al-Dhahb, 8/51-55, Al-A'lam, 3/301-302.

[30] Muqadimah kitab: Sharh ul-A'qidah al-Wasitiyyah, Muhammad Khalil Haras, Dar ul-Hijrah, 4th Edition, al-Riyad,1422 AH, p:43-44.

[31] Muqadimah Kitab: al-Minhal al-A'dhb fi Sharh Asma al-Rab, Shamsuddin Muhammad bin Ibrahim al-Maliki al-Khatib al-Waziri, 1st Edition 1438 Ah, Darul-Kutub al-Elmiah, Bayrut.